رسالة من سيّدة حاقدة !

لا تدخلي ..
وسددتَ في وجهي الطريق بمرفقيكْ
وزعمتَ لي
ان الرفاق أتوا اليكْ ..
أهمُ الرفاقُ اتوا اليكْ
ام ان سيدةً لديكْ ..
تحتلّ بعديَ ساعديكْ
وصرختَ محتدماً : قفي ! .
والريحُ تمضغُ معطفي
والذلّ يكسو موقفي
لا تعتذرْ .. يا نَذْلُ .. لا تتأسفِ ..
انا لستُ آسفةً عليكْ
لكنْ .. على قلبي الوفي
قلبي الذي لم تعرفِ ..

★

ماذا ؟ لو انك يا دني
أخبرتني ..
اني انتهى امري لديكْ
ونفضتَ من حبي يديك
فجميعُ ما وشوشتني
أيامَ كنتَ تحبّني ..
من أنني ..
بيتُ الفراشةِ مسكني
وغدي ، انفراطُ السوسنِ ..
أنكرتهُ أصلاً كما
أنكرتني ..

★

لا تعتذرْ .. فالاثمُ يحصدُ حاجبيكْ
وخطوطُ أحمرِها .. تصيحُ بوجنتيكْ
وربا'طك المشدوهُ يفضحُ مالديكَ .. ومَنْ لديكَ ..
يا مَنْ وقفتُ دمي عليكْ ..
وذللتني ..
ولفظتني ..
كذبابة .. عن عارضيكْ
ودعوتَ .. سيدةً اليكْ
وأهنتني ..
من بعد ان كنتُ الضياءَ بناظريكْ ..
اني أراها في جوار الموقدِ ..
أخذتْ هنالك مقعدي ..
في الركن .. ذاتَ المقعد ..
وأراكَ تمنحُها .. يداً
مثلوجةً .. ذاتَ اليدِ
سترددّ القصصَ التي أسمعتَني ..
ولسوفَ تخبرها بما أخبرتني ..
وسترفعُ الكأسَ التي جرّعتني ..
كأساً بها سمّمتني ..
.. حتى إذا جاءتْ اليكْ ..
لترودُ موعدها الهني ..
اخبرتها .. ان الرفاقَ أتوا اليكْ ..
وأضعتَ رونقها كما
ضيّعتني ..

لندن — **نزار قباني**